

شرح الحديث الشريف - الشرح المختصر - الدرس (١١٣ - ٢٠٧) : أخذ الرأبة زيد فأصيب  
ثم أخذ جعفر فأصيب .....  
.....

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٦-٤

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين،  
أيها الأخوة الكرام: لا زلنا في كتاب إتحاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من صحيح  
البخاري ومسلم، ولا زلنا في باب الجهاد.

فالنبي عليه الصلاة والسلام حينما جيش جيشاً إلى مؤتة عين سيدنا زيد بن حارثة القائد الأول  
فإذا قتل جعفر بن أبي طالب فإذا قتل عبد الله بن أبي رواحة، وكان شاعراً فسيدنا زيد أخذ الرأبة  
وقاتل بها حتى قتل فأخذها من بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل بها حتى قتل فجاء دور بن عبد الله  
بن رواحة القائد الثالث تردد ثلاثة ثانية كان شاعراً قال بيته من الشعر قال  
يا نفس إلا تقتلني تموتي هذا حمام الموت قد صليتني  
إن تفعلي فعلهما رضيتي وإن توليتني فقد شقيتني

وأخذ الرأبة حتى قتل ثم أخذ الرأبة سيدنا خالد وانسحب انسحاباً حكماً وأنقذ الصحابة الكرام من  
القتل المحقق وحينما وصلوا للمدينة تبعه بعضهم وقال فرار قال له النبي بل كرار، وكأن النبي  
أشى على خطته بإيقاذ الصحابة، وبين أن الانسحاب أحياناً من إيقاذ الجيش.

النتيجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أخذ الرأبة أخوكم زيد فقاتل بها حتى قتل وإنني لأرى  
مقامه في الجنة مباشرة حتى أن بعض الروايات تؤكد أن الشهيد لا يتالم بضررة القتل كونه ذهباً، ثم  
يرى عند قتله مقامه في الجنة فيفرح وتقوح منه رائحة المسك هذا ثابت عن رسول الله. ثم قال  
عليه الصلاة والسلام: ثم أخذ الرأبة أخوكم جعفر فقاتل بها حتى قتل وإنني لأراه يطير بجناحين  
في الجنة، لذلك سمي جعفر الطيار، وسمعت أن مسجداً ينشأ في المطار باسم جعفر الطيار  
وسكت النبي سكوت النبي عليه الصلاة والسلام سبب ذلك على الثالث فقال أصحاب النبي: يا  
رسول الله ما فعل عبد الله قال: ثم أخذ الرأبة أخوكم عبد الله فقاتل بها حتى قتل وإنني لا أرى في  
مقامه إزوراً عن صاحبيه.

بربكم إن كنتم واقعين إذا هذا الصحابي تردد ثلاثين ثانية فهبط مقامه، وهذا الذي يفعل المعاصي  
بماذا تردد ببذل حياته، المسلم مكلف أن يصدق فقط، لست مكلف أن تصحي بنفسك إطلاقاً حسب  
الظروف الراهنة، لكن صلي وغض بصرك واستقم كن صادقاً وأمين، فإذا الذي تردد في تسليم  
نفسه في سبيل الله هبط مقامه بما بال أولئك الذين يرتكبون المعاصي والآثام؟ ما بال هذا الأب  
الذي يمشي مع زوجته محجبة حجاب كامل وبنته شبه عاريتين يمشيان معه ومع أمهما أين

الأب؟ لا تعتبا على الله إذا بدأ لكم أنه تخلى عنا نحن في انحراف خطير فهو لاء الذين صدقا ما عاهدوا الله عليه قال الله عنهم:

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣)

(سورة الأحزاب)

هل عاهدت الله عهداً أنت عليه؟ لم تحج بيت الله الحرام؟ لم تعتمر وتقف أمام الحجر الأسود وتقول: عهداً يا رب على طاعتك؟ فيقول الله عز وجل في آية كريمة يدمع لها القلب

﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ (١٠٢)

(سورة الأعراف)

دقق في بيوتنا وأعمالنا ومتاجرنا وبيعنا، بالكذب يحلف يميناً معظم أن رأس مالها أغلى من هذا وهو يربح الضعف ! نقسم بمن؟ هذا الذي تقسم به يراك ومعك أهلاً لهذا الحد تجري على الله. بأي قضية من القضايا تقسم؟ أقسم يأتيه الفرج كذباً، بالمناسبة إخواننا: الذي يقسم يميناً ليقطع بها حق امرئ مسلم هذه اليمين سماها النبي عليه الصلاة والسلام اليمين الغموس لأنها تخمس صاحبها في النار، والشيء العجيب أن هذه اليمين لا كفاره لها، لأنها أخرجت أصحابها من الدين كليةً ولا يصح إلا أن يعيد إسلامه وينطق بالشهادتين ليدخل ثانية في دين الله، كم يمين غموس تحلف كل يوم من قبل المسلمين؟ يضع يده على كتاب الله من أجل مخالفة تموينية شهرین في السجن يقسم على كتاب الله أن التسعايرة كانت موضوعة.

والله مرة لا اكتمكم كان لي مركبة في كراج يبدو أن الطريق مائلة فرجعت للخلف فمست سيارة جديدة الخليفة منكلة وخطوطها منحنية فمؤخرة السيارة دخل صاجها قليلاً للداخل يمكن سب الأديان والأنبياء برkan وانفجر، أخذته لأعلى مصلح في البلد أنا وهو سوية والله المصلح جاء بمفك وكبسات فكها الرفاف غطاء بلاستيك نزعه بيده فقط جلسها عادت كما كانت ! لم يمسك مطرقة قلت له والله لو رأيت سيارتي هكذا أقول يا رب لك الحمد كم دين سببت أنت ؟

لاحظ الناس عنده صانع يكفر ويسب دينه والله وأنا بعرفات يوجد حاج شتموا الدين، كنا في المطار تأخرنا خمس ساعات وزعوا لنا كأس من العصير وسنديوش من لم يأخذ شتم الدين ! كان في الحج ! ما هو لاء المسلمين؟ شيء لا يصدق أنا لست متشائم لكن البنية التحتية عاطلة جداً. فيها أيها الأخوة: نريد أن نعود لله تردد عشرين أو ثلاثين ثانية فهبط مقامه عند الله، نحن نتردد بالاستقامة وليس ببذل النفس وفي قول الحق والصدق والأمانة والبيع والشراء.

أروي لكم ما جاء في البخاري:

(( عن أنس بن مالك رضي الله عنهم قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخذ الرایة زید فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح عليه وما يسرني أور قال ما يسرهم أنهم عندنا وقال وإن عينيه لتذردان ))

(صحيح البخاري)

(( حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الْرَّبِيعَ بُنْتَ الْبَرَاءَ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرْاقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِلَّا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ وَكَانَ قُتْلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَإِنْ كَانَ فِي الْجَهَنَّمِ صَبَرْتُ وَإِنْ كَانَ خَيْرٌ ذَكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ قَالَ يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَانٌ فِي الْجَهَنَّمِ وَإِنَّ أَبْنَكَ أَصَابَ الْفَرْدُوسَ الْأَعُلى ))

( صحيح البخاري )

والحمد لله رب العالمين